**المحاضرة السادسة والثلاثون**

**الصراعية**

برز المنهج بشكل قوي وفعال في علم الاجتماع في الولايات المتحدة الامريكية مع تفاقم احداث ومشكلات العقد السادس من القرن العشرين. عبر عن المنهج في بداية ظهوره بانه يمثل رؤيا غير سوية بوصفه يطالب بتعويض البناء الاسري ويهدد استقرارها، لكنه في الواقع يرى النزاعات والخلافات الاسرية بين الزوج والزوجة-والاب والابناء-والام والابناء-او بين الابناء الأبناء انفسهم امر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات ومن هذه الرؤيا اطلق تعصيمه بانه لا توجد اسرة خالية من النزاعات والخلافات الاسرية، وان كانت هناك فترات تغيب فيها النزاعات الاسرية فذلك قد لا يعبر عن راحة واستقرار الاسرة انما حالة طارئة مؤقتة يعقبها مشاحنات قادمة.

فضلاً عن ذلك ان المنهج لا ينظر الى النزاعات والخلافات الاسرية على انها تعبر عن سلبيات تقوض كيان الاسرة، انما لها ايجابيات تعود على بنيتها وتصفي او تنقي اجوائها من المشكلات التي واجهتها لأنها سوف تزيل الضغوط والمشاحنات التي سببتها الظروف القاسية او الصعبة ثم تعيد الامور الى مجراها الطبيعي بعد تصحيح الاخطاء.

ان المنهج الصراعي يركز على مجموعة متغيرات ويعدها المسؤولة عن الصراع الاسري هي الثروة، السلطة الاسرية، ممارسة الادوار الرئاسية، منافسة اعضاء الاسرة للحصول على اهداف ذاتية. ان كل عضو حينما يكافح لأجل الحصول عليها يقع النزاع والصراع داخل الاسرة وقد يتخذ العضو-الفرد اسلوب ما في صراعه مثل استخدام الالفاظ الخشنة الجارحة او القوة الجسدية وقد يصل الامر الى القتل احياناً.

ان المنهج الصراعي عد الانسجام والوئام الاسري ما هو الا وسيلة للتحكم في عملية الصراع وابعاد النزاع عن جو الاسرة.

اخيراً يمكن القول ان اساس المنهج الصراعي هو عدم المساواة في الحقوق والواجبات، ان عدم التكافؤ والمساواة هي اساس التصارع الاسري، لذا ان المنهج يتوغل الى عمق العلاقات الاسرية الداخلية ليحقق المساواة في الحقوق والواجبات بين الافراد، كما انه يعطي اهمية بالغة للمصالح الشخصية والرغائب الذاتية اكثر من المصلحة الاسرية والتعاون الاسري في خدمة وبناء اسرة متماسكة.

فاختلاف في وجهات النظر وفي ممارسة الادوار الاسرية وظهور تحديات مادية كلها تؤدي الى نشوب الصراع، لكن الصراع قائم في كل اسرة ليس بشكل مستمر لكنه جزء من كفاح الاسرة في وجودها وليس لتفكيكها او تعويض بنيتها، بمعنى انه ايجابي اذ برهن على صلابة بنيان الاسرة وتقوية الشعور بالانتماء لها.

فالصراع يعد بمثابة صمام الامان فهو مصدر للتنفيس عن الضغوط والتوترات الاسرية بغية تعزيز بنيتها وتقوية علاقاتها وانتماءاتها. فضلاً عن ان المنهج الصراعي ارسى دعائم الاسرة كخلية اجتماعية وليس كمؤسسة اجتماعية.